

دراسة في الصفات اللغوية للأسفار السامرية الخمسة في ضوء علم اللغات السامية المقارنة

**A study of the linguistic qualities of the Samaritan Pentateuch the comparative Semitics languages**

نهاد الشمري

**Nihad Al-Shammary**

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الآداب، جامعة واسط، العراق

Department of Persian Language, Faculty of Arts, Wassit University,  
Iraq

الباحث المراسل: nhaji@uowasit.edu.iq

تاريخ التسليم: (2020/8/6)، تاريخ القبول: (2021/3/31)

**ملخص**

الإطار النصي لهذا البحث هو عن التوراة السامرية، إذ نوضح النطوير التاريخي للصفات اللغوية للتوراة السامرية. ومن خلاله نستعرض تحليلًا شاملاً لدراسة أهم تلك الصفات، مما يتبع له أن يكون مصدرًا هاماً للمعلومات المعجمية، لوصف الأسفار السامرية الخمسة، في الفترة المتأخرة من المعبد الثاني لوجود العبرانيين، وهذا يعد بحد ذاته خطوة مهمة لوصف أهم الخصائص اللغوية للتوراة السامرية. عن طريق التحليل الدلالي وأيضاً الاشتقافي الذي يبدو مهماً في ضوء اعتبارات الدراسات اللسانية لعائلة اللغات السامية. إذ استخدمت اللغة العبرية السامرية البعض من الكلمات غير المعروفة في اللغة العبرية. من جانب آخر ربما كان يلقي بقليل الطبرى للعبرية التوراتية مع وجود العديد من الحالات المتفق عليها بين النصين، إلا أن الاختلاف موجود بين النصين وخصوصاً في النظام الصوتي، الذي سوف نوضحه في بحثنا هذا من خلال الأمثلة من التوراة السامرية.

**الكلمات المفتاحية:** علم اللغة؛ التوراة؛ الصوت؛ المعجمية.

**Abstract**

The textual frame of this research is about the Samaritan Pentateuch. It represents the development in the textual history of the linguistic qualities in the Samaritan Pentateuch. The research will present the study comprehensive linguistic qualities, creating an important resource of

lexicographical information. to describe the Samaritan Pentateuch, the witnesses for the Hebrew spoken in the Late Second Temple period, and that by itself is important step to describe the Hebrew Samaritan Pentateuch of this period, Through the semantical analysis, and also the etymological. This seems especially important in light of the following considerations the Semitics linguistics. The Samaritan Hebrew language used some words which are otherwise unknown in Hebrew language. From another side probably meeting with the Tiberian tradition of Biblical Hebrew with many cases that agreed, the different between the two is the phonetical system which we will make it clear in this research through the examples of the Samaritan Pentateuch.

**Keywords:** Linguistic; Pentateuch; Phonetic; Lexicographical.

### غاية البحث

تقديم دراسة تعنى بالخصائص اللغوية التي تميزت بها التوراة السامرية عن نظريتها الربانية اليهودية، وفقاً لمنهج علم اللغات السامية المقارنة، لبيان اهم الصفات اللغوية، لأن اللغة العبرية واللغة السامرية وان اختلفتا في بعض الخصائص الا انهما ينتميان الى عائلة لغوية واحدة هي فصيلة اللغات السامية الشمالية الغربية وتجمعهما خصائص لغوية مشتركة.

### مشكلة البحث

- هل يمكن تحديد الصفات اللغوية لأسفار موسى السامرية الخمسة، من خلال عقد المقارنة بين نحو اللغة السامرية و اللغة العبرية؟
- يمكن ان يكون ميدان البحث عن صفات التوراة السامرية في هذا الاطار بمعزل عن قيود نص التوراة اليهودية؟
- هل نستطيع تقديم وصف نحوي كامل للعبرية التوراتية على أساس النص كما هو معطى في الاصوات الصحيحة فقط دون التشكيل (الحركات) في الكتاب المقدس؟

### المقدمة

وفقاً للطائفة السامرية تُعد التوراة السامرية أساس ديانتهم، وهي التي جاء بها النبي موسى وت تكون من الأسفار الخمسة، [التكوين برشית، الخروج شموث، اللاويين يكروا، العدد بمذبرا، تثنية 6בריהם]. وفي بحثنا هذا سوف نستخدم مختصرات لكتابات تلك الأسفار وهي: (בר"ד, ת / بش"ר, ח / בזק"ר, ל / בם"ר, ע / בד"ר, ת). وقد رجح البعض من علماء اللاهوت من ان التوراة السامرية واليهودية هما نص مقدس واحد وان عزرا الكاهن كان يعمل في بلاط

الامبراطورية الفارسية في بابل (480-440 ق.م). تمكن من استحصال عفو للبيهود في حينها وارجعهم الى ارض فلسطين، وبعد ذلك قام عزرا بكتابية نص التوراة الذي اعتنده كلا الطرفين من اليهود والسامرة في نهاية القرن السادس قبل الميلاد، هذا الطرح غير دقيق بالنسبة لسامريين ومرفوض اذ يقولون ان نص التوراة السامرية المكتوب بالخط الكنعاني القديم هو اقدم من روایة الترحيل البابلي، فضلاً عن ان الوصايا العشرة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام كانت مكتوبة بالخط السامری القديم وليس المربيع الاشوري؛ (Mundhir, 2016, p. 15).

يحفظ السامرة بأقدم نسخة خطية من التوراة السامرية موجودة في العالم، يعود تاريخها إلى 3633 ق.م. (سنة خلت، وهي مكتوبة بالخط الكنعاني القديم). (Alias, 1934, p. 61).

## مُوادِ الْبَحْث

## أولاً: لغة التوراة السامرية

ثانياً: الخط الذي كتبت به التوراة السامرية

يتكون النظام الابجدي الذي كتبت به نصوص التوراة السامرية من اثنين وعشرين حرفاً، العدد اياه في اللغة العربية الطبرية، ولكن النظام الابجدي في لغة التوراة السامرية مختلف في رموزه عن النظام العبري المأثور والمعروف يتساوى عدد الحروف السامرية مع عدد الحروف في اللغة العبرية والسريانية وتكتب الابجدية السامرية بعدة اشكال مختلفة وفقاً لمعايير، الخط السامری هو خط فینيقي قديم كثیر الزخرفة، اذ كان متداولاً منذ القرن العاشر قبل الميلاد وربما استمر حتى القرن الثاني قبل الميلاد؛ (Macuch, 1989, pp. 531-584). الخط الذي كتبت به التوراة السامرية مختلف تماماً عما كتبت به التوراة اليهودية المربع فهو يعود تاريخياً إلى نهاية القرن الأول الميلادي، حين بدأ الربانيون دعوتهم لتوحيد الخط العبرى معتمدين على خط عبرى

آرامي، ثم تم اعتماد هذا الخط الذي نلحظ بعض سماته الثانوية؛ - 53 (Macuch, 1969, pp. 53-54).

**جدول (1): الأبجدية السامرية و مقابلها العربي والعربي، (Montgomery, 1907, p222)**

ال الأبجدية السامرية	ال الأبجدية العربية	ال الأبجدية العربية
س	س	س
د	د	د
ش	ش	ش
ك	ك	ك
ف	ف	ف
ع	ع	ع
ص	ص	ص
ق	ق	ق
م	م	م
ن	ن	ن
ل	ل	ل
ي	ي	ي
ه	ه	ه
ز	ز	ز
ح	ح	ح
ط	ط	ط
و	و	و
د	د	د
ج	ج	ج
ب	ب	ب
أ	أ	أ

### ثالثاً: علم الآثار وتاريخية التوراة

ان القبول بالرواية التوراتية كمصدر اساسي للحديث عن تاريخبني اسرائيل، امر غير دقيق لوجود الفروق بين التوراة السامرية والمعاني في الكثير من الالفاظ والمعاني، وقد ظهر علم النقد المنهجي للتوراة ابتداءً من مطلع القرن الثامن عشر، اذ لم يستند ذلك المنهج على مدرسة واحدة والقبول المطلق لروايات التاريخية لها فقط ولم يعتبرها تاريخياً حقيقياً غير خاضع للمناقشة أو النقد، اذ ما استثنينا من ذلك الاتجاه اللاهوتي الذي يؤمن بان الكتاب المقدس بصيغته الحالية، هو كلمة الإله الموحاة إلى الأنبياء، ثم جاء عصر الاكتشافات الأركيولوجية الكبرى في آشور وبابل وببلاد شام، ليضع بين أيدي الباحثين التوراتين معلومات تاريخية ونصية وأركيولوجية جديدة ناقضت بعض الروايات التوراتية اليهودية المحرفة وقبلت بشكل او باخر بروايات التوراة السامرية؛ (Fras, 1993, p. 193).

### رابعاً: الاختلاف بين التوراة السامرية واليهودية

ذكر ابن حزم الاندلسي ان التوراة التي اعتمدتها النصارى مختلفة عن تلك الموجودة عند اليهود، اما السامرية فهي مخالفة للاثنتين في مواضع كثير، مثلا الفروق ما بين التوراة السامرية والعبرية كثيرة في الالفاظ والمعاني والتركيب، وهما تختلفان في الوصايا العشرة ايضاً، ذكر البعض من حاخامات اليهود فضلاً عن عدد من الباحثين في مجال علم اثار الكتاب المقدس، ان السبعين كاتبا اعتمدوا في ترجمتهم السبعينية للكتاب المقدس على نصوص من التوراة اليهودية، وهذا الامر غير دقيق لوجود تشابه بين التوراة السامرية والترجمة السبعينية، وبناء على اراء فقهاء السامرية الذين ذكروا ان النص السامرية هو الانق وهو غير محرف لقدمه (AbdelWahhab,2004, p. 208)؛ ان الخلاف بين اليهود والسامرة ليس فقط بناء على ما يوجد من فروق في الكثير من الأمور اللغوية والتفسيرية في التوراة، بل لأن السامرية يرفضون باقي أسفار العهد القديم. ولا يصدقون بكل ما جاء بعد العودة من الترحيل البابلي، لا يؤمنون بنبي غير نبي الله موسى وفتاه يوشع بن نون، لقد سكن السامرية مملكة الشمال وعاصمتها السامرية؛ وان أصل تقاليدهم الدينية يرجع الى كتابهم المقدس المكتوب بالأحرف الفينيقية

السامرية القديمة؛ (Adnan, 2001, p. 202). وقد احصى علماء اللاهوت واللغات السامية أكثر من ستة آلاف اختلاف بين التوراة السامرية واليهودية الربانية؛ (Rev, 1916, p. 275). هذه الفروق مدونة وفقاً لأنظمة مختلفة ولأغراض دراستنا في بحثنا يمكننا أن نتناول صنفي تلك الاختلافات وهي كالتالي:

#### الاختلافات القصدية

وهي التي تكونت بواسطة اعتبارات الاعتقاد أو اعتبارات أدبية تحريرية أي مصممة لإنتاج تقديم نص أكثر دقة أو نص منسجم مع مقابلة من الأسفار الخمسة التوراتية.

#### الاختلافات غير القصدية

سواء أكانت اختلافات من قبيل التهجي الخاطئ الكامل واستبدال الحروف الحلقية، أم الاختلافات في الصرف كلا النوعين من الاختلافات غير المقصودة تعكس تراث سيرة لغوية مختلفة في اللفظ وتكوين الكلمة، وأحياناً حتى في قواعد تركيب الجمل عن تلك الممثلة في الأسفار اليهودية الخمسة (الربانية) ككل. وإذا علمنا أن مركز السامرية الروحي كان على مر الأجيال موجوداً في منطقة إفرايم في نابلس وحول جبل جرزيم، ويمكن تحديد نسبة السمات الخاصة للغة الأسفار السامرية الخمسة إلى اختلافات لهجته بين اللغة العبرية المستعملة في إفرايم السائدة في الجليل عموماً عن تلك السائدة في يهودا من أورشليم. تقدم الأسفار السامرية الخمسة والتي تعد المصدر الأول الأدبي المقدس عند السامريين؛ (Ben Hayyim & Tal, 3 p. 2000). وتشير العديد من الدراسات إلى الكشف والاهتمام المتواصل والدقيق المولى إلى الاختلافات في الكتابة وتشكيل الكلمات بين النص السامي والنص الرباني، على الرغم من اشارة البعض من الباحثين إلى أن العديد من سمات الأسفار السامرية الخمسة هي نفسها كتلك الموجودة في الكتابات العبرية غير التوراتية لدى اليهود مثل الكتابات العبرية المتأخرة (الربانية). إضافة إلى ذلك ونظراً لما يمكن الوصول إليه من نتاجات الكتاب المقدس كاملة أو مجزأة من مخطوطات البحر الميت (لفافت قمران)، تلك الوثائق التي اظهرت الكثير من الحقائق التاريخية المهمة. وثبتت الدراسات إلى أن هناك سمات لغوية مشابهة للعبرية السامرية، اذ صار مؤكداً تماماً أننا لا نستطيع أن نحدد الاختلافات بين الأسفار السامرية الخمسة والعبرية اليهودية إلى اختلافات المكان فقط، بل إلى اختلافات الزمان وتطور التاريخي للغة، ويظهر ذلك واضحاً في الأسفار السامرية الخمسة في شكلها المكتوب سمات اللغة كما نعرفها من اوقات المعبد الثاني - وتحديد أكبر من نهاية تلك الفترة نتيجة لهذه الاكتشافات، يتبيّن أن الاشياء التي كانت تُعد قبل أجيال مضت أنها خاصة والأسلوب لتراث الأسفار السامرية الخمسة.

ان الصفات اللغوية الخاصة بالعبرية التي تعود لفترة المعبد الثاني رغم أن مظهرها الخارجي وتشكيل الحروف وتقسيم الكلمات بواسطة نقط الفصل بينها، يعود في تاريخه إلى وقت سابق للأسفار اليهودية الخمسة. نستطيع ملاحظة ذلك في ترتيب لازمنة في عبرية الكتاب المقدس وفقاً لتقليد الكتابات الطبرية الربانية ويظهر ذلك في خصائص:

الاولى: هي وجود ستة اشكال للأزمنة اللفظية للأفعال؛ (cit., p. 169) Ben Hayyim & Tal, Op.

## جدول (2): اشكال الازمنة اللفظية للأفعال.

الامثلة	ترتيب الازمنة	ت
شمرون	Perfect	التام 1
ושمرות	Converted perfect	صيغة الفعل الماضي 2
يكون	Imperfect	الناقص 3
ويكون	Imperfect converted	صفة الناقص 4
ينجرب	Jussive (shortened imperfect)	الشخص الثالث 5
آنجلها	Cohortative lengthened Imperfect	الشخص الاول 6

الثانية المبنى للمجهول

رجح البعض من العلماء ومنهم ادموند كاستيل في معجمه عن الترجمة السبعينية الكتاب المقدس من ان لغة التوراة السامرية فيها صيغ عديدة للفعل يساوي عددها في الكلانية والسريانية وهي ست صيغ:

- أ. ثالث منها مبنية للمعلوم؛ (pehal, pahel, aphel) .  
 ب. ثالث مبنية للمجهول؛ (Ethpehel, Ethpahal, Ettaphal) .

اما الصيغ المجردة هي (*pehal*) والباقيه هي استعاقيه، في حين اشاره العالم مورينوس يوجد ثلاثة تصارييف فقط؛ (Nicholl, 1853, p. 27) أصبح حالة المبني للجهول راسخة في وصف قواعد اللغة العبرية لكتاب المقدس من قبل قدماء العلماء اليهود ومنهم ابن جناح القرطبي في كتاب اللمع لتعيين سياق خاص ليس فقط يتم تمييزه عن الشكل المبني للمعلوم في الحالة الصحيحة للأزمنة التالية: (*Nif'al*/ فعل)، (*Qal*/ كال). لكنه يتميز أيضاً باختلاف حروف العلة ودتها في هذه التصارييف، وقد يكون الانفعال على بنية أخرى غير [בְּפָעַל] أي أنه قد يكون على وزن [בְּפָעָל] مثل [בְּמָלָא] أصله [בְּמָלֹא] على وزن [בְּפָעָל]، وهو في الماضي. أما المصدر من [הַפָּעָל] بإسكان النون وزيادة الهاء وإدغام النون بعد ذلك، وصفة الانفعال في الانفعال السالمة العين والفاء من حروف اللين هو أن يسكن فاء الانفعال وتزداد قبلها نون، مثل [נִכְרָתָה ؛ נִשְׁמָרָה] والمستقبل منه يكون بإسكان هذه النون وإدغامها في فاء الفعل، نحو [יִכְרֹת ؛ يִשְׁמֹר] والامر منه بزيادة هاء في أوله وإدغام النون؛ (Derenbourg, 1886, p. 162).

وقد وردت في التوراة السامرية، "תְּלַבְּדָה כְּלַבְּדָה" بتغير في سياق الجملة مع البقاء على صيغة الفعل في التوراة اليهودية؛ (2) (Tal, 2000, p. 183/).

يكون كذلك أيضاً بإسكان وإدغام نون الانفعال وإدخال الهاء عليها لامتناع الابداء بالساكن، وإدغام النون،

اما عن وجود هذه الاوزان في لغات قريبة من اللغة السامرية والعبرية على سبيل اللغة العربية

(*Pu'al, Pi'el, Hof'al, Hif'il*) وهذه الحالات غير موجودة في قواعد اللغة العربية عندما يكون حذر الكلمة مكون من صيغة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول مثل ( فعل، فعل، فعل، فعل)؛ (4/4) Abdelsalam, 1988, p. 423/4). وقد اشار البعض من علماء لغات الكتاب المقدس الى حالة الخلط في رسم حرف (ي/ו) السامرية اذ قابله حرف (ו/ו) العبري في نصوص التوراة وهي لربما لم تكن حالة ارتباك في كتابة تلك الحروف وانما هي احد الصفات التي تميزت بها التوراة السامرية، في قراءة تلك الحروف في المفردة بصيغة الوزن البسيط الفعل في السامرية في حين جاءت في التوراة اليهودية على وزن (هـ فعل).

بالإضافة الى ذلك لاحظ علماء اللغات السامرية حالة عكسية اخرى هي التطابق بين في صيغة (הַפְעָל/ هـ فعل) في النص السامرية والترجمة السبعينية من خلال لفظة [הַלְלִי], في حين نجد في النص التوراة اليهودية الفعل [יל], جاء بصيغته الاصلية على وزن (כל) البسيط في اللغة العبرية؛ (Rev, Op. cit., pp. 287-294). من جانب اخر ان لفظ حرف الكاف في نهاية الكلمة في التوراة السامرية تقرأ (אָק) على الرغم من انه في بعض الاحيان قد يفقد معناه في هذا النسق الا انه يختلف في هذه الكلمة (אָקָה) في نصوص التوراة السامرية حسب المثال:

"**אָקָה בְּסִירָה בְּשִׁבְעָה בְּלִבְנָה בְּקִרְבָּה בְּקִרְבָּה** / وكان مسكنهم

من مثا مدخل نابلس جبل القديم؛ (بـ"6, ت 30.10.).

الا ان البروفسور زئيفي بن حيم رجح ان اللفظ السامری (בָּקָה) هو (*bāka*) يعود تاريخياً الى ضمير *ka* عوضاً (*āk*) في قياس اللغة السامرية؛ (36) (Matthew, 2010, p. 136). على الرغم من هذا التفسير لضمير الملكية في التوراة السامرية كان معروفاً في الترجمات القديمة. ان الاعتماد على نصوص التوراة السامرية المشكّلة بنظام الحركات هو الطريقة التي من خلالها تكون قادرین على وصف اللغة بشكلها الاصلي، بمعنى شكلها قبل النصوص الربانية؛ (Ben Hiayyim, 1954, pp. 72-74).

#### خامساً: قواعد العبرية المتولدة

العبرية المتولدة من خلال الدراسات التي تعنى بعلم اللغة المقارن تعد من المصادر المهمة في دراسة الصفات اللغوية للتوراة السامرية، على رغم أنها قد تم الحصول عليها على اساس المصادر العبرية وكما هو معقوس في نسخة التوراة اليهودية مع الحركات المشكّلة، بحيث ان

اي شخص يحاول ان يعيد بناء الشكل من العبرية قبل الماسورا على أساس هكذا قواعد فإنه مجرب شاء او ابى على استخدام البيانات اليهود الربانين، دون الاعراف المتعلقة بالفظ النص المحفوظ عبر الاحيال بين اليهود والسامريين. لا يمكن بناء اي نحو للغة العبرية بدون دراسة للأصول التاريخية لعلم اللغات السامية الاقرب اليها لغويًا وجغرافيًا، هذا واضح من تفحص اقرب اللغات الى العبرية وهي الفينيقية وال اوغاريتية. وقد نشر العلماء مصنفات عن مملكة اوغاريت بينها كتب تتعلق بقواعد اللغة وقد توصلوا الى ان الابجدية في رأس الشمرة تكاد تكون بإكمالها من صوامت اما الحركات فتستعمل فقط لتحديد اللفظ فيكون اما مفتوحا او مسفوطا او صادرًا عن الحنجرة او حلقيا وبالتالي فان كل مجموعة من الاشارات يمكن قراءتها بأشكال مختلفة وتفسيرها بأوجه مختلفة بالإضافة الى وجود ادوات التصدير، [suffixe؛ Jihad & Abdelhadi, 2000, p. 20)

كما وان جذور الكلمة المعنى لربما لا يتطلب الا اشارات العائدة لمجموعة ما، وهي إرث في اللفظ وعلى الأغلب تزودنا بإشارات قليلة عن اللفظ في التهجي وفي بعض الكتابات للكلمات في اللغات السامية الشمالية الغربية وت تكون هذه المجموعة اللغوية من الأوغاريتية والكنعانية وتتضمن العربية والأرامية ونضيف اليها السامرية.

في كل مصنف للنحو لهذه اللغات يكون المبني للمجهول أكبر من المبني للمعلوم في كل فئة تقريباً، في الحقيقة دون معرفتنا بالعبرية كما حفظها لنا المورث اليهودي. من المستحيل بالنسبة لنا ان نقوم بأي اعادة بناء للفظ اللغات الفينيقية او الاوغراريتية، حتى في مصادر عبرية اخرى مثل فترة بن سيرا، المعروفة باسم شمعون بن يشوع بن إليazar بن سيرا او يشوع بن سيراش، الذي كان كتاباً وحكيماً يهودياً في القدس التي كان يسيطر عليها السلوقيون من فترة الهيكل الثاني او لفائف قمران في البحر الميت والتي لا نملك عنها اي تراث خاص بالتألفظ فأن تصنيف اسم معين بصيغة معينة او فعل معين مع جذر معين يمكن ان يكون فقط مسألة تخمين عند الباحثين؛

(Eibert, 2015, pp. 160-174)

سابعاً: النظام الصوتي في التوراة السامرية

الاصوات الحلقية السامرية؛ [٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٦١]، إن المنطقة الجغرافية دوراً كبيراً في اختلاف اللفظ بين لغة وأخرى أو بين لهجة وأخرى، ويبدو أن اللفظ السامرية للأصوات يكاد ينحصر في اختيار المخرج الضعيف للصوت تماماً كما يتجاوز لفظ الأصوات الحلقية. وتتمثل إحدى الميزات في اللغة السامرية لفترة ما بعد التوراة السامرية في الخلط بين حروف الحلق (ع؛ ح؛ هـ)، فيكتونها في اللفظ خلافاً لليهود الذي يحافظون على التلفظ بها وتحتفل اللغة السامرية عن اللغة العبرية، إذ تلفظ الكلمات في الأولى مفتوحة وتنطق إلى فوق، وتلفظ في العبرية مكسورة وتنطق إلى تحت. وهناك تخفيف للحروف الحلقية في التوراة السامرية سفر (خر 1.6) "على سبيل المثال كلمة [٦٦٣] التي كتبت مع حرف الالف اما في التوراة اليهودية كتبت مع حرف العين [٦٦٧].

أصوات العلة في اللغة التوراة السامرية؛ التي تسمى غالباً ساكنة هي: [ا/ي/اه/اه/اه/اه/اه/اه] وقد رجح العالم جفري العالم كوكيس اضافة حرف [اه/اه] اليها، وهي تمثل الصوائت التي تستخدم في قراءة لغة التوراة السامرية، هذه الحروف تقابل الصوائت الخمسة [a.e.i.o.u]. (Nicholl, Op. cit., p. 13)

من خلال الدراسات التي تناولت دراسة التوراة، يمكن تميز نظام حروف العلة وظواهر صوتية أخرى، وهي توضح تشكيل الكلمات. لأن كل صوت صحيح يستخدم للإشارة إلى حرف علة، يمكن ايجاده من خلال أكثر من حرف علة واحد، ولا تتوفر كتابات صوتية معاصرة في ابجديات سامية أخرى والتي يمكن ان تزورونا بمعلومات حول حروف العلة الا بأعداد قليلة وتنقص بشكل كامل تقريباً على الأسماء الشخصية. وبهذا يترك النحوي فقط مع مجموعة من القواعد من النوع الذي يتولد من خلال علم اللغة المقارن مثل [اه<اه] و [اه<اه] وأصوات العلة القصيرة في مقاطع مفتوحة عند نهايات الكلمات تحذف، هكذا قواعد تمكنا من أن نبني تنظيم من جديد أن السابق (צָמִיר / Šāmiru)، أو الافتراض أنه في وقت ما خلال فترة المعبد الأول في القرن العاشر قبل الميلاد فأن الشكل (וַיָּאָכַל) بدئ شيئاً مثل (kilōway' y).

ويشير بعض الباحثين إلى أن التوراة السامرية فيها حروف علة أكثر مما في العبرانية كما أن تهجة بعض الكلمات في السامرية أحدث من التهجة العبرانية فقد تأثر بعضها بالأرامية، فالسامرة ليس لديهم نقاط فوق الحروف تشير إلى أحرف العلة بخلاف العربية، ولتلafi هذا النقص هناك وسائل عدة مقتربة من قبل بعض الباحثين الذين يعتقدون أن الطريقة العربية للتنقيط جديرة بالاتباع والطريقة الثانية السريانية التي اتبعها كاتب الترجمة السبعينية للتوراة، وهنا نبين اهم تلك الطرق التي تناولت اصل حروف العلة في التوراة السامرية:

**الباحث سيلاريوس؛** فقد اتبع طريقة توافقية من ان اللغة السامرية فيها من الكلامية السريانية والعبرية؛ (Encyclopedia Judaica: 17:p. 735). ورجح بان السامرية لم يعرفوا ما عرفه اليهود الآخرين من نظام التنقيط.

اما الباحث جاك كوليوس، الذي اعتمد في رايته على شخص يألف اللغة السامرية في دمشق بأن نطق هذا الشخص كان نطقاً خشنًا وغير مصطنع مما قد يدعم الاعتقاد بأن طريقة لفظ اللغة السامرية كانت بهذا الشكل في الأزمنة القديمة، مما يؤكد هذا الافتراض هو أن السريان والعرب الذين تعايشوا إلى جانب اليهود الربانيين والسامرية، لم تدخل في لغاتهم كل تلك القواعد الدقيقة عن التنقيط التي اعتمدها اليهود الربانيون، (Nicholl, Op. cit, pp. 30-32).

ان لغة التوراة السامرية المكتوبة هي نمط آخر منفصل عن العبرية التي كتبت بها توراة اليهود فإذا سمعناها مقروءة وهو الأساس في البحث اللغوي تبين لنا أنها لا تعود أن تكون لهجة الشمالين من بنى اسرائيل مع بعض مميزات يختلفون فيها عن اليهود في جنوب فلسطين؛ (Macuch, Op. cit., pp. 531-584).

## سادساً: الدراسة المعجمية لبيان بعض الفوارق بين نص التوراة السامرية واليهودية:

جدول (3): الدراسة المعجمية.

التعليق على النصوص	النصوص التوراتية	شكل الكلمة باللغة العبرية	شكل الكلمة باللغة السامرية	ت
ابدال حرف [א] في التوراة السامرية الى [ח] في التوراة اليهودية.	"וְרָאשׁ מְפִים וְחַפִים בְּאֶרֶךְ, (בר"ר, ت 36.27)	חַפִים	אַבְּשָׁבָט	1
ابدال حرف [ה] في التوراة السامرية الى حرف [א] في التوراة اليهودية.	"הַלְאָ-אַצְלָתָ לֵי בְּרֵכָה, (בר"ר, ت 36.27)	אַצְלָתָ	אַבְּשָׁבָט	2
زيادة حرف [ע] في التوراة السامرية.	"וְאַצְבֵן עָרֵי וְאֶרְזָעִי בְּאַרְאָלִי, (בר"ר, ת 16.46)	אַצְבֵן	אַבְּשָׁבָט אַבְּשָׁבָט	3
سقوط حرف [א] في نسخة التوراة السامرية.	"וְנִירָא מְלָאך יְהָה, (בש"ר, خ 2.3)	מְלָאֵך	אַבְּשָׁבָט	4
زيادة حرف [ה] في التوراة السامرية.	"אַלְיוֹ בְּלֵבֶת אַשׁ, (בש"ר, خ 2.3)	בְּלֵבֶת	אַבְּשָׁבָט אַבְּשָׁבָט	5
زيادة حرف [ע] في التوراة السامرية.	"בְּנִסִים לְקָרְאָתָו וַיַּגְעַר, (בש"ר, خ 27.14)	בְּנִסִים	אַבְּשָׁבָט אַבְּשָׁבָט	6
ابدال حرف [ט] في التوراة السامرية الى حرف [ח] في التوراة اليهودية.	"אֵישׁ בְּתָרוֹ לְקָרְאָת, (בר"ר, ת 10.15)	בְּתָרוֹ	אַבְּשָׁבָט	7
ابدال حرف [ט] في التوراة السامرية الى حرف [שׁ] في التوراة اليهودية.	"אֵל שָׁקוֹ וְלִתְתַּחַת לְהָם, (בר"ר, ת 25.42)	שָׁקוֹ	אַבְּשָׁבָט	8
ابدال حرف [ו] في التوراة السامرية الى حرف [ו] في التوراة اليهودية.	"וְאֶת עֹזֶב וְאֶת אֶבְיָמָאָל, (בר"ר, ת 28.10)	עֹזֶב (eval)	אַבְּשָׁבָט אַבְּשָׁבָט	9

...تابع جدول رقم (3)

التعليق على النصوص	النصوص التوراتية	شكل الكلمة باللغة العبرية	شكل الكلمة باللغة السامرية	ت
ابدال حرف [ב] في التوراة السامرية الى حرف [ב] في التوراة اليهودية مع ابدال حرف [ב] الى [ב]	"בְּתִים וְלִדְגִּים", (בר"ר, ت 4.10).	דְּנִים	בְּדִים	10
ابدال الاداة [את] في التوراة اليهودية الى [את].	"וְאֶת־כָּל־מִקְנָתֶם וְאֶת", (bam"r, ע 9.31).	וְאֶת	וְאֶת	11
ابدال حرف [ב] في التوراة السامرية الى حرف [ב] في التوراة اليهودية لربما لوجود خلط بين الحرفين <sup>1</sup>	"בִּינֵינוֹ אֶלְךָ אֶבְיֶהָם", (בר"ר, ת 53.31).	אֶבְיֶהָם	אֶבְיֶהָם	12
القديم والتأخير بين احرف الكلمة (ב-ב), في التوراة السامرية واليهودية.	"זֶפְרָשׁוּ בְּגַד פְּלִילָה", (bam"r, ע 6.4).	בְּגַד	בְּגַד	13
القديم والتأخير بين احرف الكلمة (ב-ב), في التوراة السامرية واليهودية.	"לְשַׁחַת אֶתְהָ לְפָנָיו", (bam"r, ע 3.19).	שַׁחַת	שַׁחַת	14
تقديم حرف [ב] في الكلمة לאל[ב] في التوراة السامرية. بخلاف وجودها في التوراة اليهودية	"לَا תָּכַל לְאַכֵּל בְּשַׂעַרְיךָ, (בְּדִ"ר, תְּנָתֵן 17.12)	לְאַכֵּל	לְאַכֵּל	15
تقديم حرف [ב] في التوراة السامرية على حرف [ב] بخلاف التوراة اليهودية.	"בְּיַשְׁבַּ בְּמִקְבֵּר פָּאָרֶן", (בר"ר, ת 21.21).	פָּאָרֶן	בְּמִקְבֵּר	16

... تابع جدول رقم (3)

التعليق على النصوص	النصوص التوراتية	شكل الكلمة باللغة العبرية	شكل الكلمة باللغة السامرية	ت
ابدال الاداة [عل] في التوراة السامرية الى [آل] في التوراة اليهودية.	"כִּי־אָרֶד אֶל־בְּנֵי אֶבְלָשָׁאֵלָה, (בר"ר, ت, 35.37)	אל	כְּ	17
استخدام مرادف للفعل (قال، خاطب) في التوراة السامرية وهذا يدل على وجود تطور لغوي في نصوص التوراة السامرية.	"וַיֹּדַבֵּר יְהוָה אֶל מֹשֶׁה לְאָמֶר, (בוויק"ר, ל, 1.20). "בְּאֶל פְּרֻעָה וְלִבְרָה", (בש"ר, خ, 1.9).	אמר לברך	אָמֶר לִבְרָה	18
في التوراة السامرية نلاحظ ورود كلمة [يهوا] في حين في التوراة اليهودية نجد كلمة [يلوهيم]؛ وفي المثال الآخر نجد الحالة المكسوسة.	<sup>1</sup> . "וַיֹּרֶא יְהוָה כִּי סָר (בש"ר, خ, 4.3). <sup>2</sup> . "וַיֹּדַבֵּר אֱלֹהִים אֶל מֹשֶׁה וַיֹּאמֶר אֱלֹהִי אַנְּנִי יְהוָה. (בש"ר, خ, 2.6)	يهوه אלهيم	יְהוָה אֱלֹהִים	19
في التوراة السامرية ذكر [فرعون] وفي اليهودية ذكر [ملك مصر].	"וַיֹּקְרָא מֶלֶךְ מִצְרָיִם לְמִילְדָת, (בש"ר, خ, 18.1)	מלך مصري	מלך	20
زيادة حرف [ה] في التوراة السامرية.	"וַיִּבְרֹךְ וְרִאֵתֶם אֶת קְבּוֹד, (בש"ר, خ, 7.16)	את	אֶת	21
زيادة حرف [ה] في التوراة اليهودية.	"בָּאָרֶץ בְּיִמְמִים הָהִם, (בר"ר, ت, 4.6)	המה	הָהִם	22
في التوراة السامرية نجد عبارة (الله جبار في الحرب) في حين في التوراة اليهودية وردت عبارة (الرب رجل الحرب).	"יְהוָה אִישׁ מִלְחָמָה יְהוָה שָׁמֹאֵל, (בש"ר, خ, 15.3)	ايش ملحمة يهوه شما	אִישׁ מִלְחָמָה יְהוָה שָׁמֹאֵל	23

...تابع جدول رقم (3)

التعليق على النصوص	النصوص التوراتية	شكل الكلمة باللغة العبرية	شكل الكلمة باللغة السامرية	ت
التقديم والتأخير في حرف [ב] بين التوراة السامرية اليهودية.	"בִּזְרָעָקֵב בְּזָרָ", (בר"ר, ت 20.28)."	יעקב	אַבְרָהָם	24
ابدال [ב] في التوراة السامرية إلى حرف [ב] في التوراة اليهودية.	"לְעִשָּׂו אֶת יְעִשָּׂ", (בר"ר, ת 14.36)."	יעיש	אַבְרָהָם	25
ابدال حرف [ב] في التوراة السامرية إلى حرف [ב] في التوراة اليهودية.	"יְהֹה אֱלֹהֵיךְ לְשִׁים", (בר"ר, ת 14.36)."	לשומ	בְּשָׁבֵךְ	26
من أهم الصفات التي تميزت بها التوراة السامرية أيضاً الاختلاف في كتابة أسماء بعض الأماكن والواقع الجغرافية كما هو واضح في المثال.	"הָאָרֶן אֶת הַפְּרָבָת", (בש"ר, ח 3.40).	פרבת	בְּבָבָת	27
ابدال حرف [ב] في التوراة السامرية إلى حرف [ב] في التوراة اليهودية.	"וּבְנֵי גָּמָר אֲשֶׁרֶנָּו", وريافت وتغمرها. (בר"ר, ת 3.10)."	ريافت	בְּבָבָת	28
تميزت التوراة السامرية بكتابة المفردة صريحة في حين وردت التوراة اليهودية مختصرة.	"לֵי נְקֵם וְשָׁלֵם", (בד"ז, ת 35.32).	לי	בְּבָבָת	29
نجد الحال مختلفاً، فالنص الرباني كتبها مع الياء بخلاف النص السامراني والسبعينية "" وفي هذه الحال الاختلاف فقط في المعنى يعتبرونه اسم مأخوذ من وزن (هفعيل)، وفي السامرية على وزن البسيط.	"לֹא יְמִישׁ עַמּוֹד", (בש"ר, خ 22.13)."	يميش	אַבְרָהָם	30

...تابع جدول رقم (3)

التعليق على النصوص	النصوص التوراتية	شكل الكلمة باللغة العبرية	شكل الكلمة باللغة السامرية	ت
في التوراة اليهودية كتبت بصيغة الفعل، [٥٥]	"בְּנֵתֶת אֶת מִזְבֵּחַ" (בש"ר, ٨.٤٠).	מִזְבֵּחַ	בְּנֵתֶת	31
ابدال حرف [ב] التوراة السامرية الى حرف [ב] التوراة اليهودية.	"וְאֶת הַעַם הַיְּהוּדִים" (בר"ד, ٢١.٤٧)	הַיְּהוּדִים	בְּנֵתֶת	32

## نتائج البحث

- ان من اهم ما يميز اللغة التوراة السامرية هو ابجديتها التي تختلف اختلافاً واضحاً عن الابجدية التي كتبت بها التوراة العبرية المكتوبة بالخط المربع الاشوري.
- هنالك عوامل عديدة اثرت في عطاء اللغة التوراة السامرية التي اختلفت عن اللغة العبرية لأن عبرية اليهود كانت مزودة دائماً بسياج محكم من العلماء والفقهاء والكتبة.
- وجود كلمات في التوراة السامرية قريبة من اللغات الآرامية والفينيقية، وحتى الادومية.
- من اهم الصفات اللغوية للأسفار موسى السامرية الخمسة هي استعمال حروف العلة والحروف الحلقية اكثر مما هو عليه في نص التوراة اليهودية.
- ان نوعية البنية الصوتية للصوات القصيرة في نص التوراة السامرية من الصعب تصورها، لأنّه في بعض الاحيان لم يتم وضع علامة لضبطها.
- في حالات معدودة لم يميز السامرية بين حRF (ش/س)، فكأنّها لفظ واحدة يعبر عنها بالحرف (ش)، مثل [شش]/[شش].
- في بعض الحالات نجدها متطابقة مع اللغة الآرامية السريانية اذ تستعمل حRF (ش) السامرية [شش]/[شش] وفي السريانية [عجمحه]/[سابوع].
- تهجئة بعض الكلمات في التوراة السامرية اكثر تطوراً من تهجئة الكلمات في التوراة اليهودية، هذا الامر جعل علماء اللغات السامرية يرجحون ان التوراة السامرية تأثرت باللغة الآرامية.
- احتوت التوراة السامرية على عبارات، ليس لها نظائر في التوراة اليهودية وهي تتعلق بما امر الله نبيه موسى (ع) ان يفعلها وغالباً ما تكون هذه العبارات مسبوقة بالقول (ان الله امر موسى) وتكون متبوعة بالقول (ان موسى نفذ قول الله تعالى).

- وجود بعض الاعتبارات الدينية اختلفت بها التوراة السامرية منها، "في اليوم السادس) بخلاف النسخة اليهودية (وفرغ الله في اليوم السابع)، تك: 2.2."
- ان انتهاء الفعل الماضي الذي يعود إلى المخاطب المؤنث بناء وباء موجود في بعض الأحيان كما هو الحال في نص التوراة اليهودية.
- من اهم الاختلافات الدينية بين النص السامری واليهودي هو ان قبلة السامری هي جبل الجرژیم وقبلة اليهود جبل عیاں. هذه الصفات التي میزت نص التوراة السامریة عن التوراة اليهودية يتضح عمق الخلاف بين النص المقدس لأبناء الديانة الموسوية الواحدة.

**הספר הראשון:** שהוא ספר בראשית او برباہ, בו הזכיר את ברירת העולם, את סיפורם של אדם וחוה וילדיהם, נח, המבול ובלבול הלשונות, אחר כך סיפורם של אברהם, בנו יצחק, בנו יעקב וישוע, ואז סיפורו של יוסף.

**הספר השני:** הוא נקרא ספר שמות - קלומר יציאת היהודים מצרים - והוא מכיל את סיפורו של משה מאימו ומשימתו, פרעה ויציאת בני ישראל מצרים, ועליתתו של משה ההר ובוא אלוהים אליו להلوות.

**הספר השלישי:** ספר ויקרא - קלומר הרכבים - והוא מכיל את הפסיקה על הקרבה, טוהר, מה ניתן לאכול, וחובות וגבולות אחרים.

**הספר הרביעי:** ספר המספרים, חלקו בחוקים, חלקו בחדשות משה ובני ישראל בשוטטות וסיפור הפלה.

**הספר החמישי:** דברים - קלומר השבת החוק.

#### المراجع

- إلياس، مرمرة. (1934). *السامريون*، دار الأيتام السورية، القدس.
- هواش، جهاد. و عباس، عبد الهادي. (2000). *ترجمة التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في راس شمرة*، تأليف ه. أ. ديل ميديكو، دمشق.
- سيد فرج، راشد. (د. ت). *اليهود والسامرة*، مصر.
- عبد السلام، محمد هارون. (1988). *الكتاب لسيبوبيه*، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد الوهاب عبد السلام الطويلة. (2004). *توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي*، دمشق.

- عدنان، ملحم. (2002). *أوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولادة بيروت لمحمد رفيق التميمي ومحمد بهجت دراسة تاريخية منهجية*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 16(1). نابلس، فلسطين.
- فراس، السواح. (1993). *مغامرة العقل الأولى دراسة في الاسطورة*، سوريا، ارض الرافدين، (الطفوان التوراتية)، دمشق.
- منذر، الحايك. (2016). *التوراة السامرية دراسة مقارنة*، دمشق.
- בן חיים، זאב، (1957). *עברית וארמית נסכה שומרון*، כרך ראשון، מבוא، כתבי הדקדוק، ירושלים תש"ז.

## References

- AbdelWahhab, T. (2004). *The Jews Torah and Al-Imam Ibn Hazm al-Andalusi*, Damascus.
- Adnan, M. (2001). *Samaritan Conditions in Nablus as Presented in Tamimi and Bahjat's Book, Welayet Beirut a Systematic: Historical Study*. Nablus, Palestine: An Najah National University.
- Alias, M. (1934). *The Samaritans*, Syrian: orphanage, Jerusalem.
- Ben Hayyim, Z. (1954). *Studies in The Traditions of the Hebrew Language*, Madrid - Barcelona.
- Ben Hayyim, Z. (1957). *Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans* introduction, Grammar, (1volumes), Jerusalem: Academy for Hebrew Language.
- Ben Hayyim, Z. (2000). *A Grammar of Samaritan Hebrew: Based on the Recitation of the Law in Comparison with the Tiberian and Other Jewish Traditions Hardcover*, with assistance from Abraham Tal, Jerusalem.
- Derenbourg, J. (1886). *Le livre des parterres fleuris grammar Hébraïque en Arabe De abou Al walid Merwan iibn Djanah*, Paris.

- Eibert, T. & Pierre, V. (2015). *Hebrew of the Late Second Temple Period Proceedings of a Sixth International Symposium on the Hebrew of the Dead Sea Scrolls and Ben Sira*, Leiden- Boston.
- Fras, A. (1993). *The first adventure of the mind, a study in mythology, Syria, Mesopotamia, (The Biblical Flood)*, Damascus.
- Jihad, H. & Abdelhadi, A. (2000). *Translate The Canaanite Bible discovered in the texts of Ras Shamra by H. E. Del Medico*, Damascus
- Macuch, R. (1989). «*Samaritan languages: Samaritan Hebrew, Samaritan Aramaic*», (ed.), by Grown, Alan D, et al. Mohr Tübingen.
- Macuch, R. (1969). *Grammatik des samaritanischen Hebräisch*, Berlin: de Gruyter.
- Matthew, M. (2010). *The Hebrew, Aramaic and Arabic Versions Of the Samaritan Pentateuch*, Samaritans: Past and Present: Current Studies Berlin.
- Montgomery, J. (1907). *The Samaritans, the earliest Jewish sect their history, theology, and literature*, Philadelphia: Divinity School.
- Mundhir, H. (2016). *The Samaritan Pentateuch comparative Study*, Damascus.
- Nicholl, G. (1853). *A grammar of the Samaritan language, with extracts and vocabulary*, London: Cambridge.
- Rev, J. (1916). The Samaritans; Their Testimony to the Religion of Israel Being the Alexander Robertson Lectures, delivered before the University of Glasgow.
- Syed Farj, R. (no publishing date). *The Jews and the Samaritans*, Egypt.

- Tal, A. (1989). «*Samaritan Literature*», Crown, Alan D, et al Tübingen: Mohr.
- Tal, A. (2000). *A Dictionary of Samaritan Aramaic*, Leiden, Boston, Köln: Brill, (2 vols.).
- -Abdelsalam, H. (1988). *Al-Ketab by Sibawayh*, Cairo: Al-Khanji Library, third edition.
- Encyclopedia Judaica: 17: p. 735.